

حبيبي تنفس مفلح الصاطي الحربي



مع نسائم الشتاء الحاملة والمفعمة بروح الانتعاش وبديع الصفو والجمال، ومع هذه الليالي التي طالما انتظرها الناس فاتحين لها الشبابيك لتسلم عليهم وتشاركهم الأوس والسمر؛ مع هذا كله بدأت حبيبي تنفس، بدأت تشم أريج المساءات الحاملة وتتناغم مع اللمسات الحانية بدأت حبيبي بالتماهي مع صديقاتها وتقول لهم أنا موجودة رغم مر الغياب ويذهب النسيان وقسوة التجاهل.

تحركت حبيبي كوردة داعب خديها طل الصباح؛ فابتسمت بثغر ضحك وعينين أضناهما النوم التي كانت مجبرة عليه.. تفاعلت حبيبي مع ضحكات الأطفال وهم يطرقون بابها بأن ها قد جئنا فافتحي ذراعيك لنا.

تماهت حبيبي قلبي مع شموخ الشباب وعنفوانهم وهي تراهم يمدون أيديهم لها والكل يقول أنا أستطيع خدمتك، تبتسم حبيبي وهي تعانق تلك النسوة اللاتي جئن مهنئات مستبشرات وقد كن لوقت طويل اعتقدن أن لا حراك بها.

هذه حبيبي التي كان لها في الماضي صوتًا ومكانة لا تخفى على أحد، فجاء الحاضر وأنهكها بالتغيب المتعمد والإهمال المتراكم فصارت كعجوز احذوب ظهرها وشاب مفرقها وغيبت تجاعيد الزمن وجهها.

ولكنها تنفست، نعم تنفست.. بدأت تخضر مجددًا وبسرعة كبيرة، وهي في مساء البارحة تحتفل بمهرجان ربيعها الأول (ياااااااا الأول) نعم الأول، تخيلوا أنه الأول، وأترك لكم حجم الألم بعد هذا التعجب!

سنون مرت وأزمة ولت ولا جديد ولا متغير في محافظتي، حرمت من الاحتفال.. من البهجة.. من التفاعل.. من ضحكات الصغار وزغاريد الفتيات، ولا أعلم السبب!

بعد هذه السنوات جاءها مركز الترجي الرياضي بشبابه المتوثب ورئيسه المتطلع؛ فأعاد البسمة وأسمعنا صوت الضحكات عندما أبدع هؤلاء الكرام في تنفيذ فعالية كبيرة مدهشة في هذه المحافظة، فحق علينا أن نطلق عليهم (مركز إعادة البسمة) ولا أجد من الشكر ما يوفيهم حقهم، ولكنهم سيرون الشكر على عيون الجمهور في كل مساء.

سعدنا كثيرًا ليلة البارحة ونحن نشارك في مهرجان ربيع خليص ولأول مرة في تاريخها وبتفاعل كبير من سعادة محافظ خليص، وبجهد ومتابعة من رئيس لجنة التنمية الاجتماعية بخليص، وبمشاركة العديد من أبناء خليص البررة الذين أثبتوا أن خليص لازالت ذات صبا متجدد ورونق بهي الطلعة، وهي تستطيع أن تكون درة تاج محافظات مكة المكرمة.

شكرا للجميع على ما شاهدت، فبكم أنتم صارت حبيبي (خليص) تنفس.

مفلح الصاطي الحربي